

شرح رسالة لمعة الاعتقاد (٤) | الشيخ يوسف الغفيص

يوسف الغفيص

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه والتابعين. ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. فهذا هو المجلس الرابع من مجالس شرح لمعة الاعتقاد لابن قدامة عليه رحمة الله. والمنعقد في الاول من الشهر الخامس لعام الف واربعمئة - [00:00:00](#)

وعشرين قال المؤلف عليه رحمة الله تبارك وتعالى ونفعنا الله بعلمه وبعلم شيخنا في الدارين امين. وهكذا من لم يسعه ما وسع رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه والتابعين لهم باحسان ولا ائمة من بعدهم والراسخين في العلم من تلاوة - [00:00:26](#) ايات الصفات وقراءة اخبارها وامرارها كما جاءت فلا وسع الله عليه. نعم الحمد لله رب العالمين. وصلى الله سلم على نبينا محمد واله واصحابه اجمعين هذا التعليق من المصنف هو تبع لما سبق ذكره في كلامه. وهذا كله - [00:00:48](#) فيما ذكره وما نقله عنه الشافعية والاوزاعي والامام احمد في تقرير طريقة السلف وانهم يقفون على قدر ما ورد به الخبر في كلام الله او كلام نبيه صلى الله عليه وسلم - [00:01:16](#)

وهذا اشارة من وجه اخر الى الرد على اهل التأويل المتكلمين الذين تعولوا ايات الصفات على غير ظاهرها وعلى غير معناها المعروف بكلام الصحابة والائمة نعم قال فمما جاء من ايات الصفات قول الله عز وجل ويبقى وجه ربك وقوله سبحانه وتعالى بل يدها مبسوطتان - [00:01:36](#)

قوله تعالى اخبارا عن عيسى عليه السلام تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك وقوله سبحانه وجاء ربك وقوله هل ينظرون الا ان يأتيهم الله وقوله تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه وقوله تعالى يحبهم ويحبونه - [00:02:11](#) وقوله تعالى في الكفار وغضب الله عليهم وقوله تعالى اتبعوا ما اسخط الله وقوله تعالى كره اللهم انبعاثهم. نعم هذه المثلالات من ايات الصفات بعدما قرر رحمه الله المنهج عليه السلف في هذا الباب فانه بعدما ذكر قاعدة السلف في باب اسماء الرب سبحانه وتعالى وصفاته ذكر من - [00:02:31](#)

ثلاث لذلك وهذا هو الذي درج عليه شيخ الاسلام ابن تيمية في الرسالة الوسطية فانه حاكي الموفق في ذلك. اذ قرر الإمام بن تيمية رحمه الله في الواسطية القاعدة والمنهج عند السلف في الأسماء والصفات ثم قال وقد دخل في هذه الجملة ما ذكره الله - [00:03:01](#) في سورة الاخلاص وما بعد ذلك من سياقه للآيات. وعليه فهذه الآيات التي ذكرها المصنف قاعدتها واحدة. ان كل ما اثبتته الله لنفسه او ما ذكره سبحانه وتعالى من صفاته في كتابه فانه - [00:03:21](#)

حق على ظاهره ولا يجوز تأويله بما يخالف هذه الظاهر. وهنا ذكر المصنف صفة الوجه المذكورة في اول الآيات التي تذكرها وذكر صفة العلم وذكر صفة المجيء في قوله تعالى وجاء ربك وكذلك صفة الاتيان - [00:03:41](#) والمتأخرون من اهل السنة الذين تكلموا بالصفات يقولون ان الصفات تنقسم الى قسمين صفات ذاتية وصفات فعلية. ومنهم من يقول ان الصفات تنقسم الى صفات ذاتية وصفات خبرية وصفات فعلية. وهذه التقاسيم - [00:04:04](#)

هي من الاصطلاح الذي يوسع فيه اذا كانت المعالم منضبطة بوجه صحيح. ولكن قيل انه يوسع فيه ولا بأس باستعماله اذا ضبطت معانيه فانه ليس تقسيما آ مقصودا لذاته فانه ليس تقسيما مقصودا لذاته يعني ليس هو من الحقائق المطردة التي يقصد الى ذكرها في كلام اهل السنة - [00:04:34](#)

والجماعة ولهذا لا يلزم ان يبتلى الناس بما هو تقسيم اهل السنة للصفات. فانك اذا سألت هذا السؤال فان الجواب ان اهل السنة الذين

يرادوا اصولهم ائمة السلف لا تقسيم لهم السواة لكن هذا تقسيم ذكره من ذكره من علماء السنة والجماعة فهذا - 00:05:04

الذكر يصحح على هذا القدر على قدر التوسعة لا على قدر القصد اليه ولهذا من استعمله ليضبط المعاني فلا بأس. ومن تركه

وظبط المعاني بدونه فهذا لا بأس كانه هو الاولى - 00:05:26

لما؟ لان هذا التقسيم فيه الفاظ اضافية يدخلها شيء من الاشكال. حين يقولون الصفات الذاتية. فكأنه يفهم ان القسم الثاني او الثالث

ليس ايش؟ ليس ذاتيا. هذا المفهوم ليس مرادا لهم - 00:05:45

ولكنه قد يتبادر الى الذهن. وحين يقولون الصفات الاختيارية فكأنه يفهم ان ان ثمة الصفات على ود ذلك على ود الاختيار او على

خلاف الاختيار. ولهذا نقول هذا التقسيم هو اصطلاح - 00:06:05

هذا التقسيم هو اصطلاح اما ان نجعله قاعدة من قواعد السلف ان من قواعدهم انها مقسمون الصفات الى ذاتية وفعلية او الى خبرية

وما يقابلها فهذا فيه تردد لانك ان قلت انه ينقسم الى خبرية وقسم اخر - 00:06:23

حين ان القسم الاول خبري وان الثاني ليس ايش؟ ليس خبريا مع ان جميع الصفات خبرية باعتبار انها جاء بها الخبر انها

جاء بها الخبر الذي هو كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم الذي - 00:06:44

واخبار الله واخبار رسوله صلى الله عليه وسلم. ولهذا مثل هذه التقاسيم اذا صحت معانيها فهي مما يوسع فيه ولا يقصد اليه ولا

يقصد اليه. واذا سألت عن المتقدمين من السلف هل كانوا يقسمون هذا التقسيم؟ فالجواب لا - 00:07:04

ولهذا لا ترى ان هذا التقسيم يستعمل في كلام ائمة التابعين او ائمة السنة المتقدمين كالامام احمد وامثاله هذه مسألة. مسألة اخرى ان

صفات الله سبحانه وتعالى وهذه قاعدة في الصفات - 00:07:25

وقل ما ينبه اليها ان صفات الله سبحانه وتعالى تستعمل على وجه سياق جاء في كلام الله او كلام رسوله ان صفات الله سبحانه

وتعالى تستعمل اثباتا لله سبحانه وتعالى على وجه سياقها - 00:07:43

في كلام الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وما معنى هذا الكلام؟ او ما الجديد ان صح التعبير؟ او ما المقصود ذكره في هذا المقام؟

المقصود ذكره هو الجملة التي تقول على وجه سياقها - 00:08:07

لان بعض المتأخرين والمعاصرين من طلبة العلم الذين يقررون مذهب اهل السنة والجماعة في الصلاة وهذا ليس خاصا بهؤلاء بل

درج علي من سبق كابن مندا مثلا في بعض كلامه من الصفات وبعض المتأخرين من اصحاب الائمة وبعض - 00:08:27

والمعاصرين درجوا على هذه الطريقة. صار عندهم في تقليد الصفات فكاه ذكر الصفة او الفك لذكر صفة عن سياقها الى قدر من

الافراد. فصاروا يقولون من صفات الله العلم والسمع والبصر والمكر والكيد والغضب - 00:08:47

وامثال ذلك فيجعلون الصفة ايش؟ منفكة على قدر من الاطلاق. والصواب ان الصفة لله سبحانه وتعالى على وجه سياقها في كلامه او

كلام نبيه صلى الله عليه وسلم واذا تأملت آيات الصفات في كلام الله وفي احاديث النبي صلى الله عليه وسلم وجدت ان الصفات

تنقسم الى قسمين - 00:09:07

صفات مطلقة وصفات مقيدة. ولهذا الصفات المطلقة تستعمل مطلقة اثباتا لله سبحانه وتعالى اي تثبت له سبحانه وتعالى اطلاقا واما

الصفات التي لم تذكر في القرآن او في السنة الا على قدر من التقييد اي في سياق التقييد. فانها لا تستعمل - 00:09:36

في مقام اثبات له على الاطلاق وانما تستعمل ايش؟ تقييدا وهذا هو اصل ضبط اللسان العربي فان لسان العرب من جهة فهم كلامهم

انما يعتبر بالسياقات ليس تبي احد الكلمات. ولهذا ترى ان ابن مالك قال كلامنا لفظ مفيد فلا بد ان يكون مركبا. اما من - 00:10:05

فعل وفعل او من نحو ذلك مما تحصل به افادة فالمقصود ان قوله تعالى مثلا انهم يكيدون كيدا واكيد كيدا. قوله تعالى ويمكرون

ويمكر الله مثل هذا السياق هل هو اثبات لصفة المكر والكيد على الاطلاق ام في سياق التقييد - 00:10:32

السياق فيه تقييد لان الله ما ذكر المكر صفة له على الاطلاق. ولا ذكر الكيد صفة له على الاطلاق. بل يعرف بالعقل والشرع ان ذكر

المكر صفة لمعين على الاطلاق ان هذا ذم او مدح. ذم لو قيل عن شخص ما ومن صفاته - 00:10:58

عن عالم من العلماء وكان هذا ولله المثل الاعلى وقيل عن عالم وكان عالما حافظا ثقة مفسرا فقيها ماكرا يأتي هذا او لا يأتي لا يأتي.

فهذه الصفات وهذا هو الذي اوجب ذكر هذه القاعدة. انها اذا فكت عن سياق التقييد لم تكن - [00:11:18](#)

هل على التحقيق ولهذا يجب ان يلتزم في هذه في هذه الصفات السياق القرآني فما ذكره الله مطلقا اثبت له على الاطلاق كصفة

العلم. فيقال ومن صفاته العلم ومن صفاته القدرة ومن صفاته الرحمة والعزة - [00:11:38](#)

والحكمة الى غير ذلك. واما الصفات التي ما ذكرها الله الا مقيدة بوجه كالمكر والكيد وامثال ذلك فهذا يستعمل على وجه ذكره في

القرآن. فهذا يستعمل على وجه ذكره في القرآن. نعم - [00:12:01](#)

ولهذا لا يصح ان يقال من صفاته المكر على الاطلاق. لان الله ما ذكر هذا صفة له. ما ذكر المكر صفة لا هو المكر على الاطلاق ليس صفة

مدح نعم - [00:12:22](#)

قال ومن ومن السنة قول النبي صلى الله عليه وسلم يعجب ربك من الشاب ليست له صبرة. عندك حديث ينزله ربنا نعم وقوله ينزل

ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى السماء الدنيا - [00:12:34](#)

وقوله يضحك الله الى رجلين قتل احدهما الاخر ثم يدخلان الجنة فهذه وما اشبهه مما صح سنده وعجلت رواته تؤمن به ولا نرده ولا

نجدحه ولا نتأوله بتأويل يخالف ظاهره - [00:12:52](#)

نعم وقول المصنف ولا نتأوله بتأويل يخالف ظاهره دليل على ان المصنف بريء من مذهب ايش؟ مذهب التفويض. وان كان الشبه في

بعض جملة الاولى ما هو من ذلك. لكن ذكره - [00:13:09](#)

صفات الافعال كالنزول والضحك وامثالها وابانته رحمه الله لكونها على ظاهرها ولا ترد بتأويل يخالف الظاهر دليل على انه يقر

بمعناها وان مذهبه رحمه الله على مذهب القائمة في هذا الباب. نعم - [00:13:29](#)

قال ولا نشبهه بصفات المخلوقين ولا بسمات المحدثين. ونعم المذاهب المعارضة للسلف هي في جملة الى مذهبين المذاهب المعارضة

للمذهب السلف الصفات هي في الجملة الى مذهبين اما مذهب التعطيل وهو مذهب المؤولة الذين عطلوا - [00:13:49](#)

اسماء الرب سبحانه وتعالى وصفاته واما مذهب المشبهة واما مذهب المشبهة المعطلة من المتكلمين كالجهمية والمعتزلة ومن

يشاركونهم في شيء من هذا كالاشعرية والماتريدية وان كان ثمة فرق بين الاشعرية والماتريدية وبين ائمة الجهمية والمعتزلة. فان

الاشاعرة يثبتون جملة من الصفات ويتأولون جملة اخرى - [00:14:12](#)

وكذلك الماتوردية يثبتون جملة من الصفات ويتأولون جملة اخرى والعشائر طبقات ليسوا على درجة واحدة بعضهم اقرب الى سنة

من باب وفي الجملة فالاشاعر اقرب الى السنة والجماعة من الماتوريدية - [00:14:42](#)

والاشعري رحمه الله اقرب من اصحابه الى السنة والجماعة. والقاضي ابو بكر الباقلائي اقرب من جملة اصحاب الاشعري. وهلم جرة

فهم درجات في الجملة ومما ينبه اليه ان مذهب الاشاعرة قد شاء انهم لا يثبتون الا سبع من الصفات وهي الحياة والكلام -

[00:15:00](#)

والبصر والسمع والارادة والعلم والقدرة. هذا المذهب حقيقته انه مذهب لمتأخريهم. واول من قرره وشرحه ابو المعالي الجويني. وان

كان اصل هذا المذهب قد ذكره البغدادي في كتبه. ثم درج - [00:15:20](#)

من بعد الجوين من العشائرة واما المتقدمون من الاشعرية كعب الحسن امام المذهب والقاضي ابي بكر ابن الطيب البلقلائي وابن

ثورت وامثال هؤلاء فانهم يثبتون هذه الصفات السبع ويثبتون جملة من الصفات الخيرية كالوجه واليدين - [00:15:40](#)

امثال هذه الصفات فالقصد ان الاشاعرة ليسوا على وجه واحد الاقتصار على سبع صفات هو مذهب بناتهم كعب المعالي ومن واما

مذهب التشبيه فكما سبق ان اصله عن قوم من ائمة الرافضة ثم دخل على جملة من الاحناف - [00:16:00](#)

اتباع محمد بن كرام السجستاني يقال مذهب المعطلة ومذهب المشبهة. هذه مسألة. مسألة اخرى لم يذهب احد من المسلمين الى

تعطيل الرب سبحانه وتعالى عن مطلق الكمال. وانما اثبتوا ما هو من احكام الصفات معنا فيهم - [00:16:24](#)

لقيامها بالذات فهذا هو مراد السلف بقولهم ان هؤلاء معطلة وكذلك المشبهة فلم يذهب احد من المسلمين الى ان شبه الله بخلقه على

التمام فان هذا هو الشرك في الربوبية ولا يقع - [00:16:47](#)

او من مسلم او ينتسب الى دين الاسلام. ولكن عندهم قدر من التشبيه من هنا سموا مشبهة. نعم قال ونعلم ان الله سبحانه وتعالى لا شبيه له ولا نظير. ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. وكل ما تخيل في الذهن او - [00:17:05](#)

الاية من اشرف قواعد الصفات. وهي جامعة لباب الصفات. قوله تعالى ليس كمثله شيء فهذا عبادة لتنزهه سبحانه وتعالى عن التشبيه وهو السميع البصير ابانة لاثبات اسمائه وصفاته. فان هذين الاسمين تضمننا جملة من الصفات. هذين - [00:17:24](#)

وهذان الاسلام تضمننا جملة من الصفات او نقول تضمن صفتين نقول تضمن جملة من الصفات فان السميع تضمن صفة السمع يتضمن صفة الحياة الى نحو ذلك من التراتيب. نعم قال وكل ما تخيل في الذهن او خطر بالبال فان الله تعالى بخلافه. نعم لانه سبحانه وتعالى لا يحاط به علما. وعليه - [00:17:49](#)

تعالى ليس كمثله شيء يقال ليس كمثله شيء سواء كان هذا الشيء موجودا او تصورا في الذهن او مفروضا في الذهن فمهما هرب من بصفة لكونه صفة من صفاته فان الله ينزه عن هذه الكيفية لان العقل - [00:18:19](#)

يتمنع ان يتصور او ان يتخيل الا كنها وكيفا ايش ناقصا احسنت عليه سمات المحدثات. نعم قال ومن ذلك قوله تعالى الرحمن على العرش استوى وقوله تعالى الامتتم من في السماء؟ نعم الرحمن على العرش استوى - [00:18:44](#)

الله تعالى استواءه على عرشه في سبعة مواضع في كتابه. والاستواء على العرش هو من صفاته سبحانه وتعالى الثابتة السنة والكتاب والاجماع والمراد بقوله الرحمن على العرش استوى المراد بالاستواء العلو. المراد بالاستواء العلو ولكنه علو - [00:19:07](#)

اضيف في هذا المقام وان كان ذكر العلو في مقام اخر على الاطلاق كقوله تعالى الامتتم من في السماء هنا فان علو الرب سبحانه وتعالى صفة ازلية. لم يزل سبحانه وتعالى عليا. واما هذا الاستواء على العرش - [00:19:29](#)

المذكور في هذه الايات فهو بعد خلق العرش. وهو بعد خلق العرش والعرش مخلوق حادث بعد ان لم يكن فالمقصود ان قوله الرحمن على العرش استوى اي علا وهذا هو المعنى الصواب المعروف عن جمهور السلف - [00:19:49](#)

وثمة بعض المعاني التي فسر بها لفظ الاستواء وحرف الاستواء في القرآن. اي يعني حرف الاستواء على العرش. منهم من قال صعد وهذا ليس بفضل في التفسير. ومنهم من قال استقر وهذا ابعد منه. وان كان بعض اهل العلم كبعض ائمة اللغة - [00:20:09](#)

معمر ابن المثنى يذهب الى مثل هذا. انه استقر لكنه ليس بفاضل لانه تعبير فيه توسع في حق الله سبحانه وتعالى واشد بعدا من هذه يعني صعد واستقر وقاله بعض متأخر اهل السنة انه جلوس - [00:20:32](#)

على العرش فهذا غلط ولا يجوز ان يذكر هذا في حقه سبحانه وتعالى. بل يقال الرحمن على عرش استوى. استوى بمعنى علا على العرش؟ نعم وقول النبي صلى الله عليه وسلم ربنا الله الذي في السماء تقدس اسمك وقال للجارية اين الله؟ قالت في هذا الحديث - [00:20:52](#)

وقوله وقول النبي صلى الله عليه وسلم ربنا الله جهة الدعاء هذا حديث رواه ابو داود وهو متكلم فيه لكن من اهل العلم من قواه وهذا الحديث والاية من قبله اه وما ذكره بعده كحديث معاوية ابن الحكم هي جملتها في اثبات - [00:21:14](#)

عيون الرب سبحانه وقد قال جملة من علماء السنة كبعض اصحاب الشافعي وبعض اصحاب احمد كابن القيم وشيخ الاسلام ابن تيمية ان دلائل العلوم في القرآن اكثر من ثلاث مئة دليل. ومنهم من يقول مثلا ان دلائل الكلام كلام الله سبحانه وتعالى في القرآن اكثر من الف دليل - [00:21:34](#)

هنا طريقة عند علماء السنة في الاستدلال على الصفات وهي طريقة التنوع. العلو يثبت بجملة من الدالة ذكره سبحانه وتعالى انه في السماء. في قوله تعالى امتتم من في السماء. ذكره سبحانه وتعالى لفوقيته. في مثل قوله - [00:21:58](#)

يخافون ربهم من فوقهم. ذكره سبحانه وتعالى لعروج الاشياء اليه. وذكره لصعود الاشياء اليه وذكره لنزول الملائكة من عنده. فجملة هذه الدالة بتنوعها تدل دلالة قاطعة مطردة على اثبات - [00:22:18](#)

وعلوه سبحانه وتعالى من اخص صفاته. وقد اجمع عليه السلف وكثير من الخلف حتى من انتسب الى بعض الطرق الكلامية ابي الحسن الاشعري وكعبد الله بن سعيد بن كلاب فان هذين وامثالهم - [00:22:38](#)

من المقاربين للسنة من المتكلمين يثبتون العلو. واما نفي الاشاعرة المتأخرين للعلوم فان هذا مذهب دخل عليهم من المعتزلة والا فقد كان امامهم ابو الحسن الاشعري ومن قبله وهو من اخذ عنه - [00:22:58](#)

وهو عبد الله بن سعيد بن كلاب كان يثبتون العلو. وقد صنف ابن كلاب كتابا من الصفات رد فيه على المعتزلة في مسألة العلو بالعقل والنقل فمسألة العلو مسألة حكى الاجماع عليها جملة من القائمة حتى ان شيخ الاسلام في درجة تعارض ذكر هذا الاجماع عن بضعة عشر - [00:23:16](#)

اماما من كبار ائمة السنة والجماعة فهي مسألة متواترة صريحة في كلام الله ورسوله فضلا عن كون علوه سبحانه وتعالى يثبت بالعقل ويثبت بدليل الفطرة فان الله فطر الخلق على انه سبحانه وتعالى في السماء. نعم. وقال - [00:23:36](#)

ولكن هنا مسألة وان كانت في الجملة بينة انه يراد بكونه سبحانه وتعالى في السماء اي انه على السماء واما ما قد يتبادر الى ذهن بعض الجهال انه في السماء في سماء خلقها كما تقول ان الملائكة في السماء - [00:23:56](#)

هذا مما ينزه عنه الرب سبحانه وتعالى فانه قد قال وسع كرسيه السماوات والارض وقال وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة السماوات والارض فاذا قوله امنتم من في السماء على السماء او يراد بالسماء العلو. نعم - [00:24:14](#)

وقال للجارية اين الله؟ قالت في السماء قال اعتقها فانها مؤمنة. نعم هذه قصة حديث الجارية وهو حديث معاوية ابن الحكم. السلمي رواه مسلم في صحيحه في سياق فيه طول وفي اخره قال معاوية وكانت لي جارية ترعى غنما لي قبل احد والجوانية فاطلت - [00:24:33](#)

ذات يوم فاذا الذئب قد ذهب بشاة من غنمها. وانا رجل من بني ادم اسف كما يأسفون لكني صككتها صكة. فاتيت الله صلى الله عليه وسلم فعظم ذلك عليه. فقلت يا رسول الله افلا اعتقها؟ قال اثنتي بها. قال فاتيته بها فقال لها اين الله؟ قالت - [00:24:53](#)

في السماء قال من انا؟ قالت انت رسول الله؟ قال اعتقها فانها مؤمنة. وهذا الدليل صريح في انه سبحانه في السماء. وصريح في ان يسأل عنه سبحانه وتعالى بعينه وهذا ما منعه اهل البدع قالوا ولا يجوز ان يسأل عن الرب اين فيقال ان اعلم - [00:25:13](#)

الخلق به وهو محمد صلى الله عليه وسلم قال للجارية وهي على قدر من يسير العلم ومع ذلك قال لها اين الله قالت في السماء نعم وقال النبي صلى الله عليه وسلم لحصين كم اله تعبد؟ قال سبعة ستة في الارض وواحدا في السماء. قال من لرغبتك ورهبتك - [00:25:33](#)

قال الذي في السماء قال فاترك الستة واعبد الذي في السماء وانا اعلمك دعوتين فاسلم وعلمه النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم الهمني رشدي وقتني شر نفسي. نعم وهذا داخل في هذا. وفي اشارة الى ان المشركين في الجنة يقرون باصول الصفات - [00:25:57](#)

وهذا من دلائل اهل السنة في ردهم على المعطلة. قالوا المعطلة تقول ان اثبات الصفات على ظاهرها مخالف لايش؟ مخالف لدليل العقل. اليس كذلك؟ قال علماء السنة ان القرآن نزل - [00:26:17](#)

طرده المشركون بالتكذيب وقالوا عن صاحبه الذي نزل عليه انه ساحر وقالوا ان هذا الا قول البشر الى غير ذلك انه لو كان في ايات الصفات ما يعارض دليل العقل لايعترض به المشركون ولم يعترضوا؟ الجواب اعترضوا - [00:26:37](#)

فهنا سؤال لم ينقل عن واحد من المشركين لا من العرب ولا من اليهود ولا من النصارى الذين بلغهم القرآن انه اعترض اذا عقلي على صفة من الصفات. مع انهم حاولوا الطعن في بعض اخبار القرآن من جهة العقل. كقول الله تعالى عن - [00:26:57](#)

اخرهم وضرب لنا مثلا ونسي خلقه. قال من يحيي العظام وهي رميم. هذا اعترض ايش اعتراف بالعقل اوليس اعتراضا بالعقل هذا اعتراضا بالعقل على مسألة البعث. والله لما ذكر البعث قال زعم الذين كفروا ان لم يبعثوا لكن - [00:27:17](#)

ذكر انهم كذبوا باسمائه وصفاته فهذا يدل على ان المشركين ما كان يقع في عقولهم الانكار لشيء من اسماء الرب وصفاته في الجملة. فان قال قائل فقد انكر سهيل ابن عمر في صلح الحديبية كما في الصحيح اسم الرحمن. لما قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي اكتب بسم الله الرحمن الرحيم - [00:27:36](#)

قال سهيل ابن عمر قال اكتب باسمك اللهم اما الرحمن فلا ادري ما هو هذا ليس من باب المعارضة العقلية هذا من باب ان سهيل بن

عمر ومن في دائرته من المشركين ما كانوا يعرفون هذا الاسم مضافا لله - 00:28:00

سبحانه وتعالى فهذا نوع من الجهل وليس نوع من ايش؟ المعارضة العقلية والدليل عليه ان المشركين كان منهم من يسمى بعبدالرحمن كعبدالرحمن الفزاري الذي قتله ابو قتادة الانصاري في غزوة في الصحيح على الشرك. فكان يسمى عبد الرحمن -

00:28:20

وكان امراً مشركاً مات على الشرك. فالقصد ان قول سهيل بن عمر اما الرحمن فلا ادري ما هو كما قال لا يدري ما هو. اي انه جاهل به

وليس معارضا له بالعقل - 00:28:40

ولهذا كان المشركون يؤمنون بان الله رحيم. وانه يرحم عباده الى غير ذلك. وابن اية قال عنترة يا عم اين من المنية مهرب وان كان

ربي في السماء قضاه. فهذا كان في الجملة على قدر من اقرار المشركين. وفي الجملة فباب الربوبية - 00:28:54

فباب الربوبية آآ قد اقر به المشركون. وتعلم ان الصفات والاسماء هي من اخص مقامات الربوبية ان كان هذه الجملة التي تقال كثيرا

ان المشركين او مشرك العرب كانوا مقرين بتوحيد الربوبية هو الصحيح انهم ليسوا - 00:29:14

محققين له وانما هم مقرون به في الجملة. والا فانت ترى في حال الجاهليين من العرب بعد بعث النبي صلى الله عليه وسلم وقبل

بعثه كانوا على قدر من الغلط في توحيد الربوبية ومن ذلك مثلا الاستقسام بالالزام - 00:29:34

فان استقسامهم بالالزام طعنوا في ايش؟ في توحيد الاستقسام بالالزام اي امضاء الامر او عدم على ما يفعلونه في اقداحهم وازلامهم

هذا طعن في توحيد الربوبية وكذلك الطيرة فهي عدم تحقيق - 00:29:54

لتوحيد الربوبية الى غير ذلك. وان كان في الجملة هذه عوائد من الجاهلية. هذه عوائد عند الجاهليين والا فما في قلوبهم في الغالب

انهم لا لا يصدقون في مسألة الالزام. ولهذا روى البخاري في صحيحه عن عكرمة عن ابن عباس ان النبي - 00:30:14

صلى الله عليه وسلم لما دخل الكعبة وجد صورة ابراهيم واسماعيل وهما يستقسمان بالالزام. قد وضعوها داخل الكعبة فكان النبي

صلى الله عليه وسلم قاتلهم الله اما لقد علموا انتبه. قال اما لقد علموا انهما لم - 00:30:34

تقصي ما بها قط. ففي الغالب ان مسألة الاستقسام بالالزام هي من عوائد الجاهلية. والا ما كان يدور في خلدكم آآ يعني قناعة تامة

في ان مثل هذه الامور تؤثر في الحوادث - 00:30:54

ولكن مع ذلك فهذا نوع من الشرك نعم ولذلك مما يروى عن امرئ القيس الشاعر الجاهلي المعروف انه لما قتلت بنو اسد اباه ذهب

يستقسم بالالزام هل يأخذ الثأر لابييه او لا يأخذ الثأر لابييه؟ فاستقسم الاولى فخرج انه لا يفعل. والثانية خرج لا يفعل. والثالثة لا يفعل.

وكان - 00:31:11

الافتراض على قاعدة العرب انه اذا ظهر الاول والثاني والثالث ينقطع. فلما انتهت المحاولة الثالثة خرج لا يفعل. فقام وكسر قال لو

انت قلت لابوك ما فعلت هذا. فكان هذا من باب ان هذا من عوائدهم اكثر مما هو من - 00:31:35

حقائق ما في نفوسهم. نعم وفيما نقل من علامات النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه في الكتب المتقدمة انهم يسجدون بالارض

ويزعمون ان الهمم في السماء نعم وهذا اشارة من المصنف الى ان توحيد الاسماء والصفات متواتر في سائر الكتب السماوية. لان

اصول الانبياء عليهم - 00:31:55

الصلاة والسلام والرسالة واحدة. قال النبي صلى الله عليه وسلم كما في الصحيح عن ابي هريرة نحن معاشر الانبياء ابناء عنات

والمقصود بابناء العلات هم الاخوة من امهاته شتى واب واحد. فارادوا باتفاق ابائهم الاتفاق في اصل الدين - 00:32:20

واراد باختلاف امهاتهم الاختلاف في شرائعهم. ولهذا عقيدة الانبياء وتوحيدهم واحد وان كان اذا قيل ان عقيدة الانبياء واحدة فلا

يمنع هذا ان يكون ما بعث به محمد صلى الله عليه وسلم فيه تفصيل لهذه العقيدة بما لم يقدمه - 00:32:40

مثله من التفصيل في غيره من الكتب. فلا شك ان معتقد الانبياء واحد لكن الدلائل والتفاصيل المذكورة في كتاب الله وهو القرآن اكثر

من التفصيل المذكور في الكتب السماوية الاخرى وان كانت كلام الله سبحانه وتعالى. نعم. وروى ابو داود في - 00:33:00

سننه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ما بين سماء الى سماء مسيرة كذا وكذا وذكر الخبر الى قوله وكذلك العرش والله سبحانه

فوق ذلك فهذه وما اشبهه مما اجمع السلف رحمهم الله على نقله وقبوله ولم يتعرضوا لردده ولا تأويله ولا تشبيهه ولا تمثيله -

[00:33:20](#)

سئل الامام مالك بن انس. نعم هذا كله مراد المصنف. هنا ان هذا مما يجب قبوله واتباعه. وهنا ينبه في مسألة الاثار النبوية في هذا الحديث الذي ذكره المصنف وكحديث الاوعان في ذكر حملة العرش وامثال هذه الاحاديث - [00:33:44](#)

هنا ينبه الى ان الواجب بالاعتقاد هو ما انضبط عند السلف من الاحاديث. وذكره من مسائل عن اصول الدين. واما تتبع الروايات في كتب الحديث على طريقة من الافراد كما تتبع المسائل الفقهية فهذا ليس مما ينبغي القصد اليه. لان هذا - [00:34:04](#) مقام اخبار عن الرب سبحانه وتعالى فلا ينبغي ان يستطال في التتبع الى احاديث فردة قد ينضبط ثبوتها او لا ولهذا اشارة المصنف في قوله مما اجمع السلف رحمهم الله عليه هذا هذه اشارة فاضلة. الى انه ينبغي تتبع - [00:34:24](#)

اجمع عليه كحديث النزول وامثاله من الاحاديث. نعم. سئل الامام مالك بن انس رحمه الله ف قيل يا ابا لله الرحمن على العرش استوى كيف استوى؟ قال الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والايمان به واجب والسؤال - [00:34:44](#)

بدعة ثم امر بالرجل فاخرج نعم وجواب مالك هذا قاعدة مطردة في سائر اسماء الرب وصفاته هذه قاعدة مطردة في سائر مسائل الصفات. ولا تختص بمسألة الاسواء على العرش وهي من اجود القواعد. وفيها جمع بين - [00:35:04](#)

والنقل فانه قال الاستواء غير مجهول وفي لفظ الاستواء معلوم. اي معلوم المعنى هذا بين في ان مالكا وامثاله من السلف لا يفوضون المعاني بل يعلمونها. لان العلم بالمعاني متحقق. من جهة - [00:35:24](#)

جملة اللغة. قال والكيف غير معقول وفي وجهه والكيف مجهول. ولفظ غير معقول اوجه فان قوله الكيف مجهول قد يفهم منه انه ممكن العقل وممكن العلم والصواب ان العلم بالكيف علم ايش - [00:35:44](#)

ممتنع ان العلم بالكيف في حق المكلفين علم ممتنع. لما؟ لان الله سبحانه لا يحاط به علما ولهذا هذا اللفظ والكيف غير معقول اتم من لهو والكيف مجهول قال والايمان به واجب. اي التصديق به لفظا ومعنى. لانه مذكور في القرآن والقرآن انما ولد به الحقائق -

[00:36:05](#)

الايمان لا مجرد الالفاظ. قال والسؤال عنه بدعة. اي السؤال عن ايش؟ المعنى ام الكيف الكيف ويمتنع وقد فسر بعض اهل التأويل من اصحاب مالك انه قصد عفووا فسر بعض اهل التفويض من - [00:36:34](#)

اصحابي مالك انه قصد المعنى ان السؤال عن المعنى بدعة وهذا غلط لانه قال الايمان به ايش؟ واجب فكان واجبا صح السؤال عنه ولم يصح. ما كان واجبا يصح السؤال عنه. ولهذا قوله والايمان به واجب والسؤال عن - [00:36:54](#)

وبدعة قصد بقوله والسؤال عنه اي عن الكيفية. لماذا استشكلت قال بعض المفوضة من المالكية ان قول مالك والسؤال عنه بدعة اراد ان السؤال عن المعنى بدعة وهذا غلط لانه - [00:37:14](#)

انه قال قبل ذلك الايمان به اي بالمعنى واجب. وما كان واجبا يصح السؤال عنه او لا يصح. يصح حتى يغلب اليس كذلك؟ نعم قال ومن صفات الله تعالى انه متكلم بكلام قديم يسمع بعد ذلك قصد المصنف الى تفصيل بعض مقامات - [00:37:34](#)

على الاختصاص وغني بذكر مسألة كلام الرب سبحانه. وكلامه سبحانه وتعالى من اخص صفاته. واهل السنة يقولون ان الله سبحانه وتعالى موصوف بهذه الصفة وانه يتكلم بكلام بحرف وصوت مسموع. وان كلامه - [00:37:58](#)

نكن بمشيئته وارادته او من تعبير انه يتكلم متى شاء اذا شاء كيف شاء. وان كلامه بحرف وصوت. وانه مسموع وان القرآن كلام الله حقيقة وليس مجازا الى نحو ذلك. وكما اسلفت ان دلائل اتصاف الرب سبحانه وتعالى بالكلام متواترة في القرآن - [00:38:18](#)

حتى قال بعض اهل العلم انها في كتاب الله وسنة نبيه ما يقارب الالف دليل. فان قيل كيف يحصلون هذا يحصلون هذا ان كل اية نداء في القرآن يجعلونها دليلا على ايش؟ على اثبات الكلام. قالوا لان المنادي لا بد - [00:38:42](#)

ان يكون متكلمًا. فقلوه مثلا يا ايها الذين امنوا يا اهل الكتاب يا ايها الناس يجعلون هذه الايات ايات النداء من ادلة اثبات الكلام. ايات القول وقال ربكم فاذا اضيف القول اليه سبحانه دل على انه - [00:39:02](#)

تكلم الى امثال ذلك وكلامه سبحانه وتعالى متعلق بمشيئته وارادته وهو بحرف وصوت خلافا للاشعري وامثاله الذين قالوا انه معنى في النفس لقوله تعالى ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه فدل على ان الله تعالى - [00:39:22](#)

تكلم بهذا الكلام بعد مجيء موسى لميقات ربه. وموسى حادث بعد ان لم يكن. وهذا الميقات متأخر عنه. زمن سلف الى امثال ذلك.

فكلامه سبحانه وتعالى يتعلق بقدرته ومشيئته. متى شاء اذا كان اذا شاء كيف شاء. ولهذا - [00:39:42](#)

كلامه ازلي وهو مع ذلك متعلق بالارادة والمشيئة نعم قال ومن صفات الله تعالى انه متكلم بكلام قديم. نعم. قال بكلام قديم. هذا مما اخذه بعضهم على المصنف. كيف فيقول عن كلام الله انه قديم. او انه متكلم بكلام قديم. هذا المأخذ هو مأخذ لفظي. من قال - [00:40:02](#)

انه مأخذ الالفين على المصنف اي انه لو عبر بما هو اجود منه لكان حسنا. او لكان مأخذه مناسباً. اما ان انه يقال ان كلامه هنا غلط بين وان هذا من كلام اهل البدع او معانيهم او ما الى ذلك فهذا فيه تكلف. فانه رحمه - [00:40:31](#)

ما اراد بقوله متكلم بكلام قديم اي ان كلامه ايش؟ ازلي واراد بذلك الرد على بعض اهل البدع الذين يقولون ان كلامه حادث بعد ان لم يكن. اراد الرد على بعض اهل البدع الذين يقولون ان كلامه حازم بعدها لم يكن - [00:40:51](#)

ولهذا كلام الله صفة من صفاته بالشرع اي بدلائل الشرع السنة والكتاب والسنن وبديل العقل. من اين دليل العقل نقول لان الله هو الاله المعبود والاله المعبود فضلا عن الرب المدبر للكون - [00:41:11](#)

يلزم ان يكون ايش؟ لابد ان يكون ايش؟ متكلماً ولو لم يكن متكلماً لم يصح كونه ربا ولا صحة الهي. لو لم يكن متكلماً لما صح كونه ربا ولا صح كونه الها. هذا دليل عقلي - [00:41:31](#)

اين هو في القرآن هو في القرآن في قول الله تعالى واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلًا جسداً له خوار. الجواب ايش الرد عليهم الم يروا انه لا يكلمهم هذا نقض عقلي لالوهية العجل. فدل على - [00:41:51](#)

ان الاله الحق لابد ان يكون ايش؟ ان يكون متكلماً. ولهذا دلائل القرآن في الصفات وغيره هل هي الخبرية محضة؟ ام بعضها خبري؟ وبعضها عقلي؟ الاول والثاني؟ ثاني. بعضها خبري - [00:42:17](#)

كقوله الرحمن على العرش استوى هذا دليل خبر محض يبنى على صدق المخبر وبعضها دليل خبري من جهة كونه ولكنه سياق عقلي. كمثل هذه الآية. وكتمسك قوله تعالى ضرب الله مثلا فاذا - [00:42:37](#)

هذا السياق والامثلة فهذه كما يقول الامام ابن تيمية هي اتم الاقي يقينا في العقل وهي الامثلة المضروبة في القرآن ضرب مثلا من انفسكم الى غير ذلك. نعم قال يسمعه منه من شاء من خلقه سمعه موسى عليه السلام منه من غير واسطة وسمعه جبريل هذا رد على من قال - [00:42:57](#)

ان موسى سمع العبارة وان موسى خلق فيه الادراك للمعنى الازلي كما يقوله ابن كلاب. وامثاله من من يجعلون الكلام في النفس نعم. وسمعه جبريل عليه السلام ومن اذن له من ملائكته ورسله. وانه سبحانه يكلم المؤمنين في - [00:43:21](#)

ويكلمونه ويأذن لهم فيزيرونه. قال الله تعالى وكلم الله ان الزيارة ليس من حديث منضبطة الصحة انما المنضبط هو لقاءه سبحانه وتعالى وهذا مذكور في القرآن وصحيح السنة وبينها ومنضبطها رؤيته سبحانه وتعالى - [00:43:41](#)

كذلك واما حديث الزيارة فهو جاء في المسند وغيره ولكنه ليس من الاحاديث المنضبطة. نعم. والله تعالى وكلم الله موسى تكليماً. وقال تعالى يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي. وقال سبحانه منهم من كلم الله - [00:44:01](#)

وقال سبحانه وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب. وقال سبحانه فلما اتاها نودي يا موسى اني ربك وقال سبحانه انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني. وغير جائز ان يقول هذا احد غير الله. نعم وهذا يمنع ان - [00:44:21](#)

المتكلم به فغيره سبحانه وتعالى. نعم. وقال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه اذا تكلم الله بالوحي سمعه سمع صوته اهل السماء روي ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم. وروي عبدالله بن انيس عن النبي صلى الله عليه - [00:44:41](#)

سلم انه قال يحشر الله الخلائق يوم القيامة عراة حفاة غرلا بهما فيناديهم بصوت يسمعه من بعد كما من قرب انا الملك انا الديان. رواه

الائمة واستشهد به البخاري. وفي بعض الآثار ان موسى عليه السلام ليلة - 00:45:01

رأى النار فهاثته ففرز منها فناداه ربه يا موسى فاجاب سريعا استئناسا بالصوت لبيك لبيك اسمع صوتك ولا ارى مكانك فاين انت؟

قال انا فوقك وامامك وعن يمينك وعن شمالك. فعلم ان هذه الصفة لا تنبغي الا لله - 00:45:21

تعالى قال كذلك انت يا الهي افكلمك اسمع ام كلام رسولك؟ قال بل كلامي يا موسى. نعم وهذا ليس بصحيح. هذا الاثر ليس صحيح

من جهة السند. نعم. قال ومن كلام يحتاج الى ذكره. لان هذا بين في القرآن. ولو في قوله تعالى ومما جاء موسى - 00:45:41

وكلمه ربه. قال رب ارني انظر لك. قال لن تراني فكان حصل السؤال والجواب وادرك موسى هذا الجواب دليل على انه سمع كلام الرب

سبحانه وتعالى ولا يلزم الى هذا التسبيح بمثل هذا الاثر الذي لم يصح - 00:46:01

عن النبي صلى الله عليه وسلم. نعم. قال ومن كلام الله سبحانه القرآن العظيم وهو كتاب الله المبين وحبله المتين صراطه المستقيم

وتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين على قلب سيد المرسلين بلسان عربي مبين منزل غير مخلوق - 00:46:21

منه بدأ واليه يعود منه بدأ واليه يعود هذه جملة خبر بها طائفة من السلف ان القرآن كلام الله غير مخلوق. منه بدأ واليه يعود. اذا

تأملنا هذا السياق قولهم القرآن - 00:46:41

كلام الله هذا لفظ شرعي صريح. لقول الله تعالى وان احد من المشركين استجارك فاجله. حتى يسمع كلام الله قالوا منزله وهذا ايضا

لفظ شرعي صريح والله ذكر ان كتابه منزل في غير سورة من القرآن. قوله تعالى انا انزلناه - 00:47:01

شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن الى غير ذلك. قالوا غير مخلوق هذا الحرف ليس في الكتاب ولا في السنة. وانما قال السلف نفيا

لبدعة الجهمية. وانما قاله السلف نفيا لبدعة جهمية. منهم بدأوا - 00:47:21

اليهود ايضا هذه الجملة بحرفها ليس لها ذكر في النصوص. وارادوا بها اي انه كلام الله حقيقة واما قوله وهذا معنى منه بدأ اي انه هو

الذي تكلم به حقيقة بحرف وصوت. وليس كلاما لجبريل ولا لغيره من الملائكة - 00:47:41

واما قول اما اليه يعود فهذا فسر اكثر من تفسير من اخصها انه يرفع من صدور الرجال في اخر الزمان حين يترك العمل به. نعم قال

وهو سور محكمات وايات بينات وحروف وكلمات. من قرأه فاعربه فله بكل حرف عشر حسنات. له اول واخر - 00:48:01

واجزاء وابعاظ متلو كان له اول واخر وهذا رد على الاشعرية. وامثالهم الذين قالوا ان الكلام واحد ان الكلام واحد وانه معنى يقوم

في النفس. واما قول المصنف واجزاء وبعض الى اخره هذا من التفصيل - 00:48:28

فانه كان يكفي ان يقال ان له اول واخر الى غير ذلك من التعبيرات التي يكتفى بها. نعم متلو بالسنة محفوظ في الصدور ومسموع

بالاذان مكتوب في المصاحف فيه محكم ومتشابه - 00:48:48

ومنسوخ وخاص وامر ونهي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد. وقوله تعالى قل لئن اجتمعت

الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا. وهذا هو الكتاب العربي - 00:49:08

الذي قال فيه الذين كفروا لن نؤمن بهذا القرآن. وقال بعضهم ان هذا الا قول البشر. فقال الله سبحانه في سقر وقال بعضهم هو شعر

فقال الله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له ان هو الا ذكر وقرآن مبين - 00:49:28

فلما نفى الله عنه انه شعر واثبته قرآنا لم يبق شبهة لذي لب في القرآن هو هذا الكتاب العربي الذي هو وحروف وايات لان ما ليس

كذلك لا لا يقول احد انه شعر. وقال عز وجل وان كنتم في ريب مما نزلنا - 00:49:48

على عبدنا فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ولا يجوز ان يتحداهم بالاثيان بمثل ما لا يدري ما هو ولا يعقل وقال

تعالى واذا تتلى عليهم اياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاء ناتي بقرآن غير هذا او بدله - 00:50:08

بما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي فاثبت ان القرآن هو الايات التي تتلى. وقال تعالى بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم

وقال تعالى انه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون بعد ان اقسام على ذلك - 00:50:28

وقال تعالى كاف ها يا عين صاد وقال تعالى قوله لا يمسه الا المطهرون هل يعود الى القرآن؟ ام يعود الى الكتاب المكث واللوح

المحفوظ. هذا فيه خلاف بين اهل العلم. و الصحيح - 00:50:48

ان خلاف في مسألة لزوم الطهارة من الحدث لمس المصحف ليس برأ عن الخلاف في هذه الاية فان كثيرا من السلف جعلوا الضمير في كونه لا يمسّه يعود على الكتاب المكنون وهو اللوح المحفوظ وهذا هو الصحيح في تفسير الاية - [00:51:08](#)

ومع ذلك فان هؤلاء يذهبون الى انه لا يجوز للمحدث ان يمس القرآن لا يجوز الوحدة للمس في القرآن. فاذا المقصود ان الخلافة في مسألة المس المحدث للقرآن ليس فرعا عن تفسير الاية. وفي الجملة - [00:51:28](#)

عليه الجمهور وهو مذهب الائمة الاربعة وغيرهم ان القرآن لا يجوز مسه للمحدث بل لابد له من وذهب طائفة كابن حزم الى جوازه. ومعتبر قول الجمهور هو حديث عمرو بن حزم - [00:51:48](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب له كتابا وفيه الا يمس القرآن الا طاهرا. وهذا الكتاب كتاب محفوظ صحيح. قال احمد لا شك ان النبي صلى الله عليه وسلم قد كتبه له. فهو حديث او كتاب معروف منضبط وفيه مسائل كثيرة - [00:52:10](#)

ترى الفقهاء من الائمة على العمل بها. نعم. وقال تعالى حاء ميم عين سين قاف وافتتح تسعا وعشرين سورة بالحروف المقطعة المقطعة كقول الف لام ميم وامثالها هذه فيها خلاف بين - [00:52:30](#)

اهل العلم وخلاف كثير. والمراد بها والصحيح ان هذه الحروف التي ابتداء الله بذكرها في كتابه يقال يرد امر العلم والحكمة بها الى الله لانها من جهة اه مفاد كلمات العرب لا تستطيع ان تفسرها. اليس كذلك؟ فليس بلسان العرب كلمة - [00:52:50](#)

اسلام مين؟ العرب يعرفون كلمة مثل قامة او جاء او ما الى ذلك اما كلمة او حرف الف لام ميم فهذا ليس كلمة عربية معروفة عند العرب بمعنى وانما هي حروف مجتمعة. وان كانت حروفا عربية. ابتداء الله بذكرها في القرآن لحكمة - [00:53:16](#)

ارادها سبحانه وتعالى ولهذا لم يقف عندها الصحابة رضي الله تعالى عنهم على هذا الوجه من الاشكال. نعم. وقال النبي صلى الله عليه من قرأ القرآن فاعربه فله بكل حرف منه عشر حسنات. ومن قرأه ولحن فيه فله بكل حرف - [00:53:36](#)

حديث صحيح وقال عليه الصلاة والسلام اقرؤوا القرآن قبل ان يأتي قوم يقيمون حروفه اقام السهم لا تراقبهم يتعجلون اجره ولا يتأجلونه. وقال ابو بكر وعمر رضي الله عنهما اعراب القرآن احب الينا - [00:53:56](#)

من حفظ بعض حروفه. وقال علي رضي الله عنه من كفر بحرف منه فقد كفر به كله. واتفق المسلمون على عد سور القرآن واياته وكلماته وحروفه ولا خلاف بين المسلمين في ان من جحد من القرآن سورة او اية او كلمة او حرفا - [00:54:16](#)

عليه انه كافر وفي هذا حجة قاطعة على انه حروق. نعم. وتقديره رحمه الله لهذه المسألة ينتهي بهذا اه تقرير وهو ابانة لكون القرآن آ هو كلام الله سبحانه وتعالى وهذا كما سلف انه متواتر في الدلائل الشرعية - [00:54:36](#)

وفي اجماع السلف رحمهم الله. بعد ذلك يقول المصنف فصل والمؤمنون يرون ربهم هذا يؤتى الى ذكره ان شاء الله المجلس الاتي. نعم. احسن الله اليكم. هذا هذه سائلة تقول ذكرتم بالامس او اجبتم على - [00:54:56](#)

سؤال من احد الطلبة في موضوع خلق القرآن في قولك نسكت عن هذا في قول احدهم نسكت عن هذا حتى لا يقال انه مخلوق ففهمت احدي الاخوات ان المقصود والصحيح هو خلق القرآن. فنرجو ايضاح هذه المسألة - [00:55:16](#)

المسألة كما هي في نفسها واضحة ولهذا التوضيح الواضح قد يكون مشكلا احيانا. القرآن كما سبق في هذا انه كلام الله سبحانه وتعالى ومنزل وليس مخلوقا والقول بخلق القرآن هو قول الجهمية واهل التعطيل من - [00:55:35](#)

اهل البدع وانما المسألة السابقة والمناظر السابقة المظوية عن الدار ابن احمد ان الامام احمد لما قال له ابن عبد القرآن ليس مخلوقا من اين هذا في كلام النبي صلى الله عليه وسلم؟ قال الامام احمد نسكت ونسكت. اي انكم معشر - [00:55:56](#)

قلتم ان القرآن مخلوق. فلزم ائمة السنة ان يقولوا القرآن ليس مخلوق طب كفاية ان الاخت التي تبادر الى ذهنها نقول ينبغي ان ان تكون مثل هذه المال اوضح من هذا. نعم. هذا سائل يقول ما - [00:56:16](#)

معنى حديث يعجب ربك من من شاب ليس له حديث ترى متكلم فيه اساسا حديث متكلم في صحته والمقصود فيه اثبات هذه الصفة لله سبحانه وتعالى. وهو عجبه سبحانه وتعالى مما يشاء. من مفعولاته - [00:56:36](#)

حكم اضافي في شاب ليس له صبة اي انه استقام على الديانة وعلى السنة ولم يقع له اسراف في كبائر ونحوها احسن الله اليكم هذا

سائل يقول ما معنى اعراض القرآن؟ اراد او النقل المأثور عن ابي بكر يفسر - [00:56:56](#)

وعلى احد الوزيرين اما انهم ارادوا باعراضه التدبر والتفسير. وانه واما انهم ارادوا باعرابه الاقامة لحروفه حق اقامتها وان الاقامة لحروفه حق الاقامة اولى من الحفاظ لبعض حروفه على قدر من التقصير في اقامتها. نعم - [00:57:16](#)

احسن الله اليكم هذا يقول وما معنى يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية؟ معناه انهم خرجوا عن السنة. معناه انهم خرجوا عن السنة وعن جملة الديانة. لا على معنى انهم - [00:57:36](#)

فان الصحابة رضي الله تعالى عنهم الذين سمعوا قول النبي صلى الله عليه وسلم في الخارج يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ذهبوا الى ان هذا الحرف من كلام النبي او هذه الجملة من كلام الرسول صلى الله عليه وسلم تدل على كفر الخوارج. ولهذا -

[00:57:56](#)

اه ظاهر مذهب الصحابة بل حكي الاتفاق عليه انهم ما كانوا يذهبون الى ان الخوارج الاولى اه كفار بل كانوا يرونهم الان البدع المعتدين بالظلم والبغي على المسلمين. مع ان الرسول عليه الصلاة والسلام قال يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية. فقله يمرقون من الدين - [00:58:16](#)

ايمرقون من السنة ويخالفون الجماعة ويخرجون عن حكم الشريعة الى امثال ذلك. والمروق ليس هو الكفر. المروق ليس هو الكفر ولذلك من كفر الخوارج واستدل على كفرهم بان النبي قال يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية قيل هذا الحرف انت افقه -

[00:58:36](#)

ان الصحابة والصحابة رضي الله عنهم ما ذهب احد منهم الى ان هؤلاء الى ان هؤلاء بل علي ابن ابي طالب لما قيل يا ابا الحسن اكفار هم؟ قال من الكفر فروا الى منافقون هم. قال ان المنافقين لا يذكرون الله - [00:58:56](#)

قليلة مما جرى فيه من سنة الكفار كاتباع المدبر والجاهد على الجريح والغنائم وامثال ذلك. ولما قتله عبدالرحمن ابن ملجم من الخوارج وضربه بالسيف على رأسه وادخل عليه في الدار. قال علي رضي الله عنه ايها الناس ان مت فاقتلوه. وان حييت فانا ولي

الدم - [00:59:16](#)

ولما قال وان حييت فانا ولي الدم دل على ان ابن ملجم عنده ايش؟ كافر او ليس كافرا ليس كافرا لانه وكان كافرا مرتدا وما كان عليا ولي الدم، لان المرتد لا ولاية لدمه على احد، بل يقتل حدا لقول النبي من بدل دينه - [00:59:36](#)

فاقتلوه. نعم. احسن الله اليكم هذا سائل يقول ما حكم من يستنتج بعقله المحامين تدل على ان الدنيا بين الحياة والموت هذا تكلف ولا يجوز ان يستعمل مثل هذا في القرآن. وان سماه من سماه من اعجاز القرآن فان هذا - [00:59:56](#)

غلط ولا اصل له في سنة السلف رحمهم الله. وفي هدي اهل العلم بل هذا من التكلف الشديد ومن الافتيات على كتاب الله سبحانه وتعالى احسن الله اليكم هذا سائل يقول ما الفرق بين المجيء واللاتيان؟ وهل لفظ التشبيه جاء في كلام ائمة السلف؟ نعم مجيء الله -

[01:00:16](#)

سبحانه وتعالى ذكر بمثل قوله وجاء ربك والملك وايتيانه ذكر وكلاهما على ظاهره واما ان ثمة معنى يكون فرقا بينهما فهذا باب اخر لا يلزم تعيينه وانما يقال ان هذا فعل وهذا فعل - [01:00:41](#)

في الجملة على مورد واحد وهو يوم القيامة وهو مجيئه وايتيانه سبحانه وتعالى يفصل القضاء. ولكن قد يكون بعض الالفاظ افهم الى معنى من اللفظ الاول. فيكون هذا متضمن لتمام من المعنى. اكثر من تضمن الاول له وهكذا. كما ان اسمائه سبحانه وتعالى -

[01:01:01](#)

تعددت مع ان المسمى ايش؟ مع ان المسمى واحد فيكون هذا الاسم يدل على صفة اكثر من دلالة غيره واما لفظ التشبيه فقد ذكره بعض ائمة السلف نعم. ولهذا لا ينبغي ان ينهى عن ذكره في قول الناس او في قول القائل - [01:01:21](#)

ان الله منزّه عن التشبيه. فهذا لا ينكر بل يقال انه منزّه عن التشبيه وهذا ذكره طائفة من السلف وان كان لفظ التشبيه لم ينفذ في القرآن لكن عاد النفي في القرآن ليس بلازم لان ما علم انه نقص لا يليق بالله صح نفيه وان لم يرد نفيه بلفظه - [01:01:41](#)

القرآن لكن قد يقال ان التعبير بلفظ التمثيل ادن واضبط لانه هو المستعمل في قول الله تعالى ليس كمثله شيء والله اعلم وصلى الله -

01:02:01